اللعبة بين القبول والرفض

الانتخابات.. وحل مشكلة البلد المتفاقمة

علاء خالد غزالة

منذ سقوط النظام السابق، برزت دعوات كثيرة من اجل اجراء انتخابات تراوحت بين مسؤولي الدوائر الحكومية واعضاء مجالس محلية وصولا الى انتخابات المجلس الوطني المؤقت، من دون ان تُعد اية دراسة علمية، او القيام باي جهد يذكر للتعرف على طبيعة ونتائج الانتخابات لمنصب رسمي، وتأثير ذلك في مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

وقد عد معظم المواطنين ان الانتخابات هي تجسيد للشرعية وبالتالي فهي الحل لمشكلات البلد المتفاقمة، خصوصا المشكلة الامنية، التي ربما كانت فريدة من نوعها في بلد لا يشهد -لحد الان- لا سمح الله حربا اهلية ومع ذلك يقدم الضحايا يوميا بشكل يدعو للرثاء.

ولا يمكن الاعتراض على ان الانتخابات التي يتمخض عنها تشكيل هيئة تشريعية وسلطة تنفيذية، هي خير وسيلة لتسليم السلطة والحكم باسم الشعب. لكن المشكلة في الخطوات المعقدة لهذه الانتخابات. اذ ليست هذه العملية مجرد وضع بطاقة الترشيح في صندوق الاقتراع في يوم محدد.. والواقع ان هذه هي اخر مرحلة في العملية الانتخابية، والتي لا تمثل سوى جزء يسير منها.

فاذا اريد للانتخابات ان تؤدي الغرض المطلوب وجب ان تنفذ بالشكل الصحيح، والا فانها ستصبح بذرة لحرب اهلية حقيقية.. مع الاخذ بنظر الاعتبار ان لا مجال للخطأ والاعتذار بقلة الخبرة. ذلك ان الفائزين بالانتخابات سيصرون دوما على شرعية توليهم المناصب، مقابل اصرار معارضيهم، او منافسيهم، على فقدان هذه الشرعية. ويعلم العراقيون ان من بين الاسباب الرئيسة لتردي الوضع الامني هذه الايام انما يعود للطعن بشرعية الدولة القائمة، محليا في الاقل.

قبل فترة وجيزة صرح السيد رئيس الوزراء، الدكتور اياد علاوي، بان الانتخابات ستجرى حتى لو تخلف عنها بعض العراقيين.. واعطى ارقاما ليستدل على ان نسبة المتخلفين قليلة مقارنة بالراغبين في المشاركة. والحقيقة ان اية نسبة من المواطنين تحرم حقها في المشاركة، مهما تكن قليلة، يمكن ان تكون عاملا اساسيا في تقويض العملية برمتها. والمطلعون يعلمون انه غالبا ما تكون نتائج الانتخابات التي تجرى في جو ديمقراطي، متقاربة الى حد يصبح فيه الحسم لاصوات قليلة.

من جهة اخرى قد يكون من الصعب اقناع بعض المواطنين بالمشاركة، فهي حق خالص، ولا يجوز الزام أي مواطن بالمشاركة. وفي هذه الحالة فان ذلك سيكون خيارا فرديا اتخذه المواطن بمحض ارادته. وهو امر يختلف تماما عن استثناء منطقة معينة او مدينة او محافظة من الدخول في العملية الانتخابية، تحت اية ذريعة.

ولكي نحقق انتخابات تحوز على رضا الشعب عموما، يجب ان يتم الوفاء بالمتطلبات الاساسية، ومن اهمها تبني قانون انتخابي وآلية انتخابية تلائم طبيعة المجتمع العراقي، وتضمن التمثيل السياسي المناسب لجميع شرائحه بشكل عادل. تتنوع الانظمة الانتخابية العالمية كثيرا، الا ان اكثرها شيوعا انظمة تقوم على الاغلبية واخرى تقوم على التمثيل النسبي. فأنظمة الأغلبية -ببساطة- هي ان من يحصل على أغلبية الأصوات يأخذ كل شيء، سواء كانت الانتخابات بالترشيح الفردي ام بالقوائم، حيث ان القائمة التي تحصل على الأغلبية تفوز بكاملها، بينما تخسر القائمة التي تنافسها بغض النظر عن عدد الأصوات التي نالتها. اما نظام التمثيل النسبي، المعمول به في اغلب الدول الديمقراطية، فيضمن نسبة من مقاعد الجمعية الوطنية مناظرة لعدد الاصوات التي تحصل عليها القوائم المتنافسة.

ان نظام الاغلبية قد يكون مناسبا لدوائر انتخابية ترشح نائبا واحدا، وتكون هذه الدوائر متجانسة الى حد كبير اجتماعيا وسياسيا، وحتى طائفيا وعرقيا. فان أي مرشح يفوز عن هذه الدائرة سيكون ممثلا لها بالقدر نفسه. بينما يكون نظام التمثيل النسبي مناسبا اكثر للدوائر الانتخابية الكبيرة، ومع استخدام اسلوب ترشيح القوائم، حيث يعمل على ترجمة الاصوات الى مقاعد في البرلمان بشكل يعكس تنوع الاطياف السياسية ويحافظ على وجود الاقليات وان كان -مع ذلك- يعطي الاغلبية اكثرية مقاعد البرلمان تبعا لنسبة الاصوات.

استقلالية الهيئة المشرفة

غير ان القانون الانتخابي، على اهميته، ليس العامل الوحيد لانجاح الانتخابات. فتقسيم الدوائر الانتخابية قد يكون امرا معضلا، ويغير بشكل حاسم نتيجة هذه الانتخابات. ويتوقف التقسيم على نوع النظام الانتخابي. فنظام الاغلبية يحتاج الى تقسيم البلد الى دوائر انتخابية كثيرة لاستيعاب التنوع وتحقيق اكبر قدر من التجانس في الدائرة الواحدة. ويحتاج هذا النظام الى ملاك متخصص كبير وبالتالي توفير اعتمادات مالية عالية. بينما لا يقتضي النظام النسبي مثل هذا العدد، بل يمكن تقسيم البلد الى دوائر اقل عددا بحيث تسهل ادارة الانتخابات فيها، مما يخفض الكلف بشكل كبير. كما يمكن اعتبار جميع البلد دائرة واحدة، الا ان ذلك ليس بالامر محمود العاقبة، اذا تحدثنا عن انتخابات لجمعية وطنية. ولكنه امر لا بأس به اذا كان لمنصب الرئيس مثلا، حيث يكون عدد المتنافسين فيه محدودا ومعروفا لجميع المواطنين. وسبب عدم تفضيله لانتخابات برلمانية، ان الاحزاب ستقدم قائمة بجميع مرشحيها في عموم البلاد ويسمح لها بتسمية من واحد الى عدد اعضاء الجمعية الوطنية (٢٧٥ في هذه الحالة). سيقوم الناخب بالتصويت لقائمة ما قد يجهل معظم الاسماء التي تندرج فيها. وحتى في حالة ائتلاف الاحزاب ضمن قائمة واحدة فان ذلك يحرم الناخب حقه في معرفة من يصوت له، وبالتالي فان الامر يبدو كأنه طبخة سياسية.

ومن الامور المهمة الاخرى، ضرورة وجود هيئة مستقلة للاشراف على مجمل العملية الانتخابية، وهي موجودة فعلا، وقد تم تشكيلها قبل حوالي اربعة اشهر. الا ان هذه الهئية يجب ان تدرب بشكل جيد، خصوصا بغياب الخبرة المحلية في هذا الاتجاه. كما يجب اعداد ملاكات، دائمية اومؤقتة او كليهما، لادارة الانتخابات في المناطق، وتدريبها لتلافي الاخطاء التي قد تكون ذات تأثير مباشر في النتائج. كما يجب اجراء عملية تسجيل للناخبين، وليس الاكتفاء بالتعداد السكاني. حيث ان تسجيل الناخبين يعكس بشكل افضل الراغبين بالمشاركة، وبالتالي تدفع بالنتائج الانتخابية الى مستويات جيدة. بينما يكون الاعتماد الكلي على التعداد السكاني مبنيا على افتراض رغبة الجميع في المشاركة، وهو امر غير واقعي. على ان التعداد السكاني مهم للوقوف على معلومات تتعلق ليس فقط باعداد المواطنين وانما بالمستوى الحضاري والثقافي والاقتصادي وما الى ذلك، مما يمكن ان يساعد على فهم طبيعة المجتمعات المحلية وتركيبتها السياسية، مما يؤدي الى تقسيم الدوائر الانتخابية بشكل متوازن وعادل.

حماية المراكز الانتخابية

وفي عجالة اذكر امورا اخرى لا تقل اهمية عما سبق، منها توفير المراكز الانتخابية وحمايتها، منح الوقت الكافي للمرشحين والاحزاب للتعريف ببرامجها والدعاية الانتخابية، تثقيف مجتمع الناخبين حول مجمل العملية الانتخابية وحثهم على المشاركة، ضمان نزاهة الاقتراع وسريته، وغير ذلك مما يطول شرحه.

ومن بين جميع الامور التي اوردتها، لم يتحقق في الفترة المنصرمة غير تشكيل الهيئة الانتخابية من قبل الامم المتحدة، التي طلع علينا امينها العام، السيد كوفي عنان، ليصرح بان تأجيل الانتخابات قد يكون امرا جيدا مع استمرار الوضع الامني الراهن. فاذا اخذنا جميع العوامل اعلاه بنظر الاعتبار، فقد يكون مثل هذا التأجيل مفيدا. فما الحكمة في انتخابات متعجلة وغير مفهومة لمجتمع الناخبين؟ هل يتم الاعتراف بنتائجها بشكل آلي؟ ماذا يمكن ان يحدث ان رفضها بعضهم؟ اية دوامة يمكن ان يجر البلد اليها اكثر من الدوامات التي هو فيها الان؟

اعتقد ان اجراء اية انتخابات هو عملية مماثلة لصنع طائرة، فاذا لم تتناغم جميع اجزائها عند تشغيلها، فلن نتوقع منها الطيران، وان كان شكلها الخارجي يحمل سمات الطائرة. مع ملاحظة ان الطائرة يمكن ان يعاد تصنيعها اذا فشلت في بعض التجارب، اما الانتخابات.. فهيهات.

رابطة أقلام شابة العراقية

الاهتمام بالتراث العراقي وفنونه والإسهام في تأسيس منظمات المجتمع المدني

بغداد / جلال حسن

مجموعة من الشباب المثقفين في محافظة ديالى، قامت بتأسيس رابطة (أقلام شابة العراقية) وهي واحدة من الروافد الأدبية الواعدة التي تحاول تفعيل الثقافة والإبداع الشبابي في العراق، والتي لا ترتبط مع أي حزب سياسي ولا مجموعة عرقية أو طائفية أو اثنية، ولم تنشأ على أنقاض أية منظمة سابقة لعهد مضى، وإنما ولدت ولادة طبيعية من رحم أفكار وطموحات مجموعة من الشباب الحر المثقف الواعي المؤمن بقضايا شعبه، إذ طالما تطلعوا إلى غد أفضل تسوده طقوس الحرية وممارسات الديمقراطية والسلام التي تتطلع إليها كل شعوب العالم.

استقطاب الطاقات الواعدة

وتسعى هذه الرابطة إلى استقطاب الطاقات الشبابية الخلاقة وإعدادها إلى مؤسسات ثقافية ومدنية راسخة في العراق مثل (اتحاد الأدباء واتحاد الشعراء الشعبيين، واتحاد الفنانين التشكيليين واتحاد الموسيقيين واتحاد الفنانين واتحاد المسرحيين وغيرها) ذلك بالاعتماد على قدراتها الخاصة وأفكارها المتجددة المواكبة للحدث المحلي في العراق والعالم للنهوض بواقع الثقافة العراقية الشبابية إلى أرفع المراتب وأسمى الأهداف مما يؤهل المثقفين الشباب إلى تبني دورهم المفصلي في الحياة العصرية الجديدة.

ولا تقف طموحات الرابطة عند العراق فحسب، بل تمتد إلى الوطن العربي والعالم، وتسمح الرابطة للأدباء والفنانين الشباب في الوطن الكبير بالانتماء إليها والعمل ضمن إطارها من دون أن تتناقض مع اتجاهاتهم الكتابية والفكرية في الوقت نفسه لا تتعارض هذه الرابطة مع ثقافات الشعوب، بل تتفاعل مع مضامينها وتتطلع إليها وتتعايش مع أفرادها بالاحتفاظ بالخصوصية العراقية صفة لها، وعلى هذه المسلمات الراسخة التي تمثل هرم التراث العراقي الأدبي. انشئت هذه الرابطة ولم تقف عن نقطة محددة منذ أن شهد العراق مشروعه الكبير في النهضة العلمية والثقافية والإصرار كل الإصرار على ترك بصمة واضحة في عراق مدني جديد أساسه الحرية والديمقراطية.

جمعنا شعورنا بالإنسانية

ولغرض تسليط الضوء على أهداف الرابطة حدثنا السيد خالد عبد الرضا السعدي رئيس رابطة أقلام شابة العراقية قائلاً:

نحن مجموعة من الشباب المؤمن بحقوق الإنسان وحريته في الحياة وحريته في الكلمة الصادقة الهادفة إلى إرساء دعائم المحبة والوئام والسلام. كنا مشتتين كلاً تحت نجمة لا يجمعنا سوى شعورنا بالإنسانية والحب لكل الناس، وبحب هذا الجو الديمقراطي والشعور بضرورة توحيد الكلمة من أجل أن يعم الخير والسلام، وقد آلينا على أنفسنا أن نكون علماً ونبراساً يضيء للإنسانية دروبها من خلال تأسيس رابطة أدبية فنية تجمع الشعراء والأدباء والفنانين والمثقفين الشباب كافة تحت خيمة الإبداع، لنقيم علاقات أدبية شبابية مع نظرائنا في الوطن والعالم، وخصوصاً دول الاتحاد الأوروبي لما فيه خير الإنسانية، متطلعين إلى الغد الملوح بفتوحات جديدة فرسانها المثقفون أصحاب الكلمة المسؤولة الذين حملوا قضية وطنهم محمل الجد والعمل الدؤوب للإسهام في بنائه بعيداً عن سفاسف الأشياء للحاق بركب الحضارة التي تؤسسها الكلمة المبدعة من روح المعرفة الوثابة العائمة في طبقات الخلق والتجدد، تلك هي روح رابطتنا المتقدة بالأمل المنبثق من عتمة كل حدث كي نصحح الإظلام بالإشراق ونرسم للأجيال طريقاً مليئاً بورود وحدائق الأدب والمعرفة حتى أن جرحت أيدينا أشواك أغصانها الملتفة على جانبي طريقنا الطويل. وقد أسست رابطتنا بتاريخ ٥ / ٥ / ٢٠٠٣ واتخذنا مركز المنظمة في مدينة بعقوبة - محافظة ديالى - ويحق لها فتح فروع في بغداد والمحافظات، كما لها حق الإندماج مع المنظمات المماثلة في العراق وإقامة صلات صداقة مع المنظمات في الخارج وفقاً للقوانين والقواعد المتبعة. وتهدف رابطتنا إلى تنمية القابليات الأدبية والفنية لدى الشباب من منتسبي الرابطة وغيرهم وإيجاد وسائل لإدامة الصلة فيما بين الشباب وإعداد النشء الأدبي للعمل في المؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية منظمات المجتمع المدني.

فعاليات في دول الجوار

❖ما نشاطات الرابطة؟

- أحيت الرابطة اياماً عراقية ثقافية في دمشق بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية تمثلت بأمسيتين الأولى شعرية والثانية غنائية. ورعى الأيام الثقافية في دمشق المركز الثقافي وبحضور وزير الثقافة الدكتور محمد السيد. وذكر السيد الوزير تعاون دمشق مع أشقائها العراقيين بإقامة أسبوع للفن التشكيلي ومهرجان للشعر الشعبي العراقي في مطلع العام الجديد ومعرض للكتاب وعرض للأزياء، واستمرت الفعاليات من ٣٠ / ٦ / ٢٠٠٤ حتى ١ / ٧ / ٢٠٠٤، فشهد اليوم الأول قراءات شعرية للشعراء خالد عبد الرضا السعدي، ثامر السعدي، شهاب أحمد، باسم الياسر. قرأ فيها الشعراء قصائد تجسد هموم الوطن وتطلعاته لغد مسالم. وقصائد حب فيها ما يؤكد إصرار الإنسان العراقي على أن يتمسك بالحياة ومعطياتها الجميلة. وشهد اليوم الثاني أمسية غنائية للفنانين (أسامة كريم) و(حمود النجم) اللذين قدما أغاني من المقام العراقي والفلكلور. وقد تم إجراء كثير من اللقاءات مع وسائل الإعلام المرئية وستكون الخطوة التالية في إحدى دول الجوار وسيتم الاتفاق بشأنها قريباً.

الإسهام في تأسيس المنظمات

❖وأضاف السيد باسم إبراهيم الزيدي منسق الرابطة قائلاً:

- أسهمت رابطتنا بتأسيس منظمة نهضة المرأة العراقية التي ترأستها السيدة زكية خليفة حيث قدمنا قصائد شعرية وأغاني تعنى بحرية المرأة والطفل وتدعو إلى السلام والمحبة ورفض ثقافة العنف وتشجيع ثقافة الحوار والتسامح باعتبارها خطاباً إنسانياً حضارياً لحل مشكلات المجتمع وقد كانت خطب البيان التأسيسي باللغة الإنكليزية وقد نقلت وقائعها فضائيات (CNNوB.B.C) والفضائيات العربية من فندق عشتار شيراتون.

❖واختتم جملة النشاطات الكثيرة السيد محمد عبد عبود الكرخي المستشار القانوني للرابطة:

- اختير بعض أعضاء رابطتنا شعراء عراقيين معاصرين في كتاب ليالي الحصار تأليف (ناصر عراق) المحرر الثقافي لمجلة الصدى الصادرة عن مؤسسة الصدى الإماراتية. كذلك التقت الرابطة بالسيد وزير الثقافة مع نخبة من المثقفين في الحوار الذي أجراه السيد الوزير مع مثقفي المحافظة والتوجه الجديد لبناء ثقافة عراقية خالصة. وطالبت الرابطة بإصدار مجلة خاصة نتيجة تزايد أعداد أعضاء الرابطة ورفد الثقافة العراقية بطاقات عراقية ترسم في الأفق مستقبلاً زاهراً.

المؤتمر الأول لمنظمة حقوق الإنسان في واسط

المطالبة بعدم استخدام الشرطة والحرس الوطني لضرب الأبرياء

واسط / جبار بجاي

طالب أعضاء المؤتمر الأول لمنظمة حقوق الإنسان في محافظة واسط بضرورة حل مجلس المحافظة والمجلس البلدي لمدينة الكوت بوصفهما مجلسين عينا على وفق أسلوب الانتقاء الكيفي بعيدا عن الأسس الصحيحة في الاختيار التي تعتمد مبدأ الديمقراطية مما يتيح الحرية لكل ابناء المحافظة بالمشاركة في عملية الاختيار .

وبدئت أعمال المؤتمر الذي عقد في مدينة الكوت بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق ألقى بعد ذلك السيد خضير هادي غضيب رئيس المنظمة كلمة أشار فيها إلى أهمية الحقوق التي لابد للفرد من ان يتمتع بها بعد ان نال المزيد من العذاب والاضطهاد في ظل النظام السابق الذي انتهك حقوق الإنسان العراقي طوال السنوات الماضية الأمر الذي جعل الكثير من المواطنين يغادرون إلى خارج البلاد لضمان حياتهم.

وناشد في كلمته الحكومة العراقية ان تلعب دورا فاعلا في عملية تعويض المتضررين وممن انتهكت حقوقهم من المواطنين الأبرياء بينما وافق المؤتمرون على اتخاذ جملة من القرارات منها العمل على إيجاد آلية منتظمة لتعويض المتضررين في الأحداث الأخيرة التي شهدتها المحافظة خاصة مناطق الشرقية والعزة والحي مع أجراء تحقيق شامل ودقيق عن المسوغ لاستقدام الطائرات الأمريكية لضرب الأحياء السكنية الآمنة وقتل الأبرياء وكذلك تأكيد عدم استخدام الحرس الوطني والشرطة العراقية لضرب ابناء الشعب خاصة خلال التظاهرات السلمية والابتعاد التام عن عملية الاعتقال والقبض العشوائي على المواطنين مالم يكن هناك مسوغ قانوني لذلك.

رابطة لخريجي الجامعات والمعاهد العاطلين عن العمل في السماوة

السماوة / عدنان سمير

تعد مشكلة البطالة المنتشرة بين الشباب في محافظة المثنى المعضلة الأهم والأكبر. ولمختلف المستويات الاجتماعية والفئات العمرية. حتى غدت تلقي بظلالها على الشارع والدوائر الحكومية والحركات السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع. للمطالبة بإجراءات عملية وعلمية لحلها وتجاوزها فهناك آلاف الشباب الذين أثقل عليهم الظرف الاقتصادي الذي انعكس في أحايين كثيرة على نفسياتهم وسلوكهم والسير في دروب ربما لا تلتقي مع اتجاهاتهم وأخلاقهم والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

تنظيم المطالب

إن من بين أكثر الفئات تضرراً وإحباطاً هم خريجو الجامعات والمعاهد العاطلين عن العمل منذ عدة أعوام، وقد شكل هؤلاء رابطة للمطالبة بحقوقهم وتنظيم مطالبهم السيد حسين علي التوبي رئيس الرابطة قال لـ(المدى) ان الرابطة هي ضمن منظمات المجتمع المدني التي ظهرت بعد سقوط النظام السابق والمطالبة بتشغيل الخريجين وتعيينهم على وفق ضوابط عملية على أساس الحق والشهادة الجامعية بعيداً عن العلاقات الشخصية والمحسوبية وقد أصدرنا جريدة الرصيف وتنظيم معرض تشكيلي يجسد معاناة الخريجين وقمنا بتظاهرة وأصدرنا بيان أشير فيه إلى مأساة الشباب بعدم حصولهم على وظائف في محافظتهم.. وذكر إن مجلس المحافظة رئيس وأعضاء لا يفقهون صلاحياتهم ولا يعرفون القانون وواجباتهم، وعندما يتساءل المواطن ما السر من فشل سلطات المحافظة في إدارتها وحل مشاكل المواطنين نجد أن جميع المقرات الصدامية تحولت إلى مقرات حزبية وحركات وطنية لم تنبس بكلمة تخص المواطن واحتياجاته بل إن أحد رؤساء تلك الأحزاب عندما تشتكي من حالة الفساد والتعيينات بالمحاصصة يقول وفقكم الله أبقوا في هذه الدوامة، ليسأل أبن السماوة من المسؤول عن التعيين في حماية المنشآت التابعة للصحة وكم عدد الضباط فيها وحماية المنشآت في التربية لأي حزب أو مجلس حسمت، ومن الحزب الذي جاء بالتعيينات من بغداد وأصبحت له اللقمة الكبيرة ومن الذين عين منتسبي دائرة اجتثاث البعث لأي حزب حسمت، ولماذا الكثير من الدرجات الوظيفية أعطيت لغير أبناء المحافظة، من المسؤول عن كل هذا ومن سهل أمر معاملاتهم وأبناء المحافظة على الأرصفة يتوسلون من أجل التعيينات.

وتسأل البيان لماذا أعضاء مجلس المحافظة والأحزاب صامتون في قضية التعيينات والفساد الإداري وتعثر الخدمات للمواطن هل هم شركاء فيما يجري أم لا يمتلكون قوة الشخصية في مجابهة ما يعاني منه المواطن.

رابطة للإعلاميين في ديالى

بعقوبة : المدى

اتفق إعلاميو ديالى على إنشاء رابطة تضمهم وتكون إطاراً ينظم أعمالهم وعلاقتهم مع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني وتدافع عن حقوقهم، وقد تم عقد اجتماع للرابطة ضم عدداً من مندوبي الصحف ومراسلي الفضائيات لتحديد الخطوط العريضة لعمل الرابطة، وتم الاتفاق خلال الاجتماع على وضع نظام داخلي للرابطة وأنيطت مهمة إعداده للجنة خاصة على أن يتم إقراره في مؤتمر تأسيسي انتخابي إلى جانب تشكيل لجنة للعلاقات العامة ولجنة للإدارة والمالية، ولجنة انضباط.

نقابة المعلمين في بابل:

جهود متواصلة للوصول الى النقابة القدوة بين منظمات المجتمع المدني

بابل / مكتب المدى

تسعى نقابة المعلمين في محافظة بابل لتمثيل شريحة المعلمين على نحو تكون فيه قدوة لمنظمات المجتمع المدني من حيث تمثيلها لطموحات منتسبيها والدفاع القانوني عن حقوقهم الانسانية او في فعالياتها وانشطتها المادية والثقافية، وهذا بشهادة العشرات من معلمي المحافظة.

وقد التقت (المدى) نقيب المعلمين في المحافظة السيد عايد هاشم العوادي وقد ابتدأ حديثه من اجل ان يرى الذين لا يرون من الكأس سوى نصفها الفارغ، ان يروا النصف الممتلئ من الكأس.

اكبر منظمة

قال نقيب المعلمين في بابل ان منظمتهم هي اكبر منظمات المجتمع المدني فلقد تجاوز عدد هويات المنتسبين ١٥,٠٠٠ هوية ذكوراً واناثاً، واضاف وكانت اول نقابة تشكلت بعد السقوط وقد بدأت من النواحي وانتهت بالمركز ثم عقد مؤتمر الفرع وتم انتخاب النقيب ونائبه و ٧ اعضاء للهيئة الادارية في ٣ / ٨ / ٢٠٠٤ بعد سقوط الطاغية.

النقابة مستقلة

واكد نقيب المعلمين في بابل على استقلالية النقابة وقال نقابتنا مستقلة وفيها العلماني والمستقل والاسلامي وهي مهنة صرفة وكان المعيار الاساس هو الانتماء المهني والكفاءة والكل يعمل من اجل خدمة زملاء المهنة.

تعويض المعلم

وتحدث عن مساعي النقابة بهدف مساعدة المعلمين على استعادة دورهم القيادي في المجتمع فقال: ان اكبر ما نفكر فيه هو ان نعيد للمعلم شخصيته التي حطمها النظام السابق ونعيد له كرامته من خلال توفير جميع المستلزمات الضرورية لوجوده الانساني، ولقد ركز نظام صدام على تحطيم المعلمين بسبب الدور الخطير للمعلم في بناء المجتمع، ولكي يبقي النظام الطاغوتي من دعائم وجوده حاول تجهيل المجتمع وتلك هي سياسة الطغاة لذا فإن نقابتنا تسعى جاهدة الى اعادة ما تم سلبه، وهذا امر ليس بالهين تحقيقه بسبب التراكم السلبي لـ ٣٥ عاماً وبالاخص في الجانب المعنوي النفسي وسنعمل من اجل التغيير مهما حاولت العناصر المريضة الحاقدة اعاقة عجلة التقدم في العراق الجديد.

المركز التسويقي

كما تحدث عن المركز التسويقي في مقر النقابة، وقال: إن المركز تأسس في ١ / ٨ / ٢٠٠٤، وهو مركز تجاري يستطيع المعلمون في محافظة بابل ان يتبضعوا ما يحتاجونه من سلع معمرة واثاث منزلية والبيع بالنقدي وبالتقسيط، والعضو مخير لشراء السلعة بالسعر نفسه وبالطريقة التي يختارها وقد انشأ المركز بموجب عقد بين الجهة المولة والنقابة، وتضمن ان تقوم النقابة بفتح الانتساب الى المركز التسويقي واصدار دفتر خاص يشبه دفتر الاسواق المركزية التسويقي ويقوم المركز بتوفير كل مستلزمات السوق وما يحتاجه المعلمون، وقد اقبل الزملاء على شراء احتياجاتهم على نحو ملحوظ وقد نفذت المواد لعدة مرات واصبح المعلم يعيش في بحبوحة بعد ضنك وحرمان طويلين ووفر المركز اجهزة الحاسوب وسيوفر اجهزة الموبايل ان شاء الله.

ولدينا مشروع لتاسيس جمعية لإسكان المعلمين بالتداول مع الجهات ذات الصلة.

جهود محمودة

وفيما يخص عمل النقابة في الدفاع عن حقوق المعلمين قال السيد العوادي، ان من مبادرات النقابة المهمة وبعد الاشهر الاولى من السقوط فوجئ المعلمون ان راتبهم الشهري ١٠٠ الف دينار مقطوعة في حين ان بقية الموظفين كانت رواتبهم تتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ الف، وقد راجعت النقابة الجهات المسؤولة في المحافظة والوزارة وبعد اليأس دعت النقابة منتسبيها الى مظاهرة سلمية طالبت خلالها بإصلاح النظام التربوي ومكافحة الفساد الاداري واعادة حقوق المعلمين كاملة وضمان احترام المعلم في ديوان مديرية التربية والدوائر كافة، واصدرت بياناً بصدد ذلك، واجتمع وفد من النقابة مع الامريكان وانتهت الجهود الى تعديل رواتب المعلمين واستمرت جهود النقابة حتى الحصول على الفروقات التي كان مبلغها ٢ مليار و ٨٠٠ مليون دينار التي لم نستطع الحصول عليها الا بعد ان نظمنا تظاهرة ثانية تقدمتها كوكبة من رياض الاطفال يحملون الورد الى ان تمكنا من الحصول على فروقات الراتب.

العلاقة مع مديرية التربية

اما فيما يخص العلاقة مع مديرية التربية فقد تحدث قائلاً: ساهمت النقابة في معظم نشاطات مديرية تربية بابل كاللجان التحقيقية والاعتراضات والانتقال وتغيير الادارات والترشيح للاشراف التربوي والاختصاص، مساهمة فعالة ولقد وقفت نقابتنا بشجاعة ضد التجاوزات المالية والفساد الاداري في المديرية وشكلت لجنة تحقيقية من المحافظة والمجلس للتثبيت من حالات الفساد الذي خلفه نظام التخلف والجهل والامية نظام البعث الفاسد.

دورات تطويرية

كما تحدث نقيب المعلمين عن جهود النقابة لتطوير الملاك التربوي فقال: وقد اشتركت نقابتنا من خلال الجهد مع منظمة (Together) الانسانية السلوفينية لتقديم العون النفسي والاجتماعي لأطفال العراق، واستطاعت النقابة ان تنظم ٤ دورات لـ ١٢٠ معلماً وتلقى المشاركون فيها محاضرات عن كيفية التعامل مع الاطفال المصدومين، ولدى النقابة انشطة ثقافية فهناك الندوات الاسبوعية في كل المواضيع سواء في الحلة او الاقضية اذ نقوم بزيارة المدارس ونعقد الندوات مع الملاكات والتأكيد على الدور المهم للمعلم في المرحلة الراهنة والاساليب التربوية الحديثة للتعامل مع حالات العوق الجسدي والعقلي عند الاطفال اضافة للتأكيد عليهم العمل الجماعي ويشارك في القاء المحاضرات متخصصون في الطب النفسي والدكتور علي التميمي المفكر والباحث الاسلامي، كما تلقى المدربون محاضرات في عمان القاها خبراء من النمسا وسلوفينيا وفلسطين والاردن.

قم للمعلم

ويذكر السيد العوادي مشاركة النقابة بمؤتمر دولي عن العنف في المدارس في سلوفينيا اذ قال خلال احدى جلسات المؤتمر القيت (قم للمعلم وفه التبجيلا.. كاد المعلم ان يكون رسولا) وقد طلبوا ترجمة هذا البيت الشعري الى الانكليزية وقد اعلمتنا الدكتورة انيستا ماكنوس ان البيت صار يردد في مدارس سلوفينيا البلد الذي عقد فيه المؤتمر ود. انيستاهي طبيبة نفسية سلوفينية ومؤسسة منظمة (سوية) (Together)

داعية للسلام

وتحدث نقيب المعلمين بإعتزاز عن الدور الذي قامت به نقابة المعلمين في محافظة بابل في الدعوة الى الاحتكام الى العقل ومعالجة المنازعات بروح المحبة والسلام فقال، عندما حاولت بعض العناصر اشعال النار في بابل وتحويلها الى ساحة قتال بادرت النقابة للاتصال مباشرة بالمحافظ وقائد الشرطة وفصائل جيش المهدي وعملت النقابة بدأب ليلاً ونهاراً الى ان اقنعنا كل الاطراف خصوصاً الجهة او الطرف الذي تسبب في اثارة المشاكل وكان للدكتور حمادي العوادي دور متميز في هذه العملية التي نحمد الله على توفيقنا فيها.

تكافل اجتماعية

وانطلاقاً من مبادرة انسانية نبيلة استطاعت نقابة المعلمين في بابل ان تعكس روح التكافل الاجتماعي الانساني الذي تدعو اليه قيم مجتمعنا العراقي الجديد اذ قامت النقابة بجمع مبلغ رواتب مدرسة الطائف الابتدائية التي قام بسلبها عدد من المجرمين الامر الذي ترك اثراً طيبا في نفوس الناس في المحافظة ودلل بما لا يقبل الشك على ان النسيج الاجتماعي للعراقيين سيظل اقوى من كل المحاولات التي جرت وتجري لتمزيقه.

وفضلاً عن هذه المبادرة فإن هذه المنظمة تقوم بتقديم العون المادي الملموس للاسر التي تفقد معيلها الوحيد بمبالغ لا تقل عن الـ ٥٠٠٠٠ دينار، وقد قدمت لأحدى العوائل مبلغ ٦٥٠ الف دينار في قضاء المحاويل. جدير بالذكر ان مبلغ رواتب معلمي مدرسة الطائف الذي عوضته النقابة بلغ ١٨ مليون دينار.